

النص الشعري بين مقومات التشكيل وفاعلية التأثير دراسة في نماذج

The poetic text between the elements of formation and the effectiveness of influence - Study in models

محمد عروس

جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر)، arous mohammed@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2022 / 01 / 11 تاريخ القبول: 2022 / 06 / 01 تاريخ النشر: 2022 / 06 / 14

ملخص:

الإنسان كائن ثقافي، يتفاعل مع محيطه الاجتماعي بطريقة يكون فيها للكلمة قيمتها وتأثيرها. ومن أهم النصوص التي تكتسب فيها الكلمة قيمة متميزة النص الشعري. ولذلك تستهدف هذه الدراسة البحث في النص الشعري بين ما يحمله من عناصر تشكيلية: التعبير، والتصوير، والقيم الشعورية والمضمونية، وما فيه من قوة تأثير تجعله ذا فاعلية في المتلقين. وتتمثل أهم النتائج المتوصل إليها في التأكيد على أهمية الكلمة الشعرية في توجيه الإنسان وتطويعه ليكون له فعلا اجتماعيا، يبعث الأمل في النفوس، ويقودها إلى التحرر، ويسمح لها بالتعرف على مواطن الجمال في الكون والإنسان والحياة. الكلمات المفتاحية: تشكيل النص؛ فاعلية التأثير؛ القيم التصويرية؛ القيم التعبيرية؛ النص الشعري.

Abstract:

Man is a cultural being, interacting with his social environment in such a way that the word has its value and influence. Among the most important texts in which the word acquires a distinct value is the poetic text. Therefore, this study aims to research the poetic text between what it carries of formative elements: expression, representation, emotional and content values, and the strength of influence it has that makes it effective in the recipients.

The most important findings are represented in emphasizing the importance of the poetic word in guiding and adapting man to have a social action, which gives hope to souls, leads them to liberation, and allows them to identify the places of beauty in the universe, man and life.

Keywords: text formation; Effectiveness of the effect; expressive values; Pictorial values; poetic text.

1. مقدمة

يمثل النص الشعري بؤرة مركزية في الإبداع الأدبي، بما يُودَّعُ فيه من أسرار وما يحمل من مقصدية، وما يتولد عنه من مواقف وممارسات، فكم من الحروب نشبت بسبب بيت من الشعر، وكم من الثورات حملت بيت شعر عنوانا لها، ولنا في بيت "الشابي":

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر (الشابي، 2005، صفحة 70)

خير مثال على تحول الإبداع الشعري إلى ممارسة.

وقد سطرت أبيات "مفدي زكريا" سطور الثورة الجزائرية، وغذى البيان الشعري الوجود العربي في تمفصلاته المختلفة: سياسيا، واجتماعيا، وثقافيا، مما حدا بـ "عبد الحليم مخالفة" أن يعلن رؤيته للشعر ودوره في الممارسة الحياتية بقوله:

أنا لست أعبث
بالرؤى والوزن والصور
لكني عند الكتابة
أرتدي قدري
أني أغريا ترى قدري...
وقديما قال حسان بن ثابت:
ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى كيف تؤتى المكارم

ولذلك تلتقي في ظل النص الشعري ثلاثية المعنى والقيمة والممارسة، صانعة وجودا علمائياً، يتطلب البحث وإثارة التساؤل.

فكيف يتشكل المعنى في النص الشعري؟ وما هي سياقات إنتاجه وتلقيه؟ وما هي القيم الثقافية، والحضارية، والإنسانية التي تحملها العلامات المبتوثة في النصوص؟ وما الذي يجعل النص يتحول إلى ممارسة، وينتج فعلا سياسيا، أو ثقافيا أو اجتماعيا؟

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.
أولا: تشكيل المعنى في النص الشعري

الشعر بنية لغوية دالة، هذا قدره الأزلي، ومثلما يسمو بلغته عن مألوف الكلام ومعتاده، ويصنع لوجوده استقلالا إيقاعيا يشق به طريقه نحو المتلقي فإنه يتخذ من المعاني ما يحقق التفاعل الإيجابي بين ذات الشاعر ومحيطه الثقافي والاجتماعي، والسياسي، إذ «تظل القيمة المشتركة بين أكثر من فاعل واحد هدفا مشتركا يسعى الناس إلى الاقتراب منه، ويعتبرونه مثْلهم الأعلى، وكلما دنا منه الدانون وجدوه يبتعد بدون أن يغرب ويغيب» (ميمون، 1980، صفحة 12). وعليه، فمن الأسئلة التي صاحبت وجود الشعر على مر الزمان سؤال كيف، كيف يتشكل المعنى في النص الشعري؟ وهي البؤرة المركزية التي سنحاول التحرك في محيطها، إذ الشاعر يُودَّعُ نصه أسرار نفسه، وخبايا ضميره، ورؤيته للحياة وللواقع. ونتيجة ذلك يعمد إلى تشكيل نصه بلغة متعالية، وإيقاع مناسب، يصنع ألفة بينه وبين المتلقي، مما يعطي النص قيمة، وهذه « القيمة تحمل

على الاندفاع، فهي تسمو بنا، وتحملنا، وتبتعد بنا عن اللامبالاة، التي تظهر عند الإنسان الذي لا يحس بها ولا يجربها» (ميمون، 1980، صفحة 35). فعندما يقول الشاعر "قطري بن الفجاءة" على سبيل المثال:

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك لن تُراعي
فإنك لو سألتي بقاء يوم على الأجل الذي لك لن تُطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع

وما للمرء خير في حياة إذا ما عُذَّ من سقط المتاع (عباس، د.ت، صفحة 108)

يحدث تفاعل تلقائي بين ملفوظات النص اللغوية، والمعاني التي تحملها تلك الألفاظ وذلك ما يصنع وجودا متجددا للنص، يغدو بموجب ذلك حاملا لقيمة، تكسبه روحا متجددة مع كل لقاء مع قارئ أو متلق. إن هذا التشكيل النصي الذي صنعه قطري بن الفجاءة يجعل كل نفس أبية تردده كلما ادلهمت الخطوب، وتعرضت الذات الإنسانية إلى موقف يتسم بالتوتر، ويستوجب استدعاء المعاني من المخزون في الذاكرة، لتعزز الاختيار، وتحدد القيمة، وتولد الممارسة، بعيدا عن السياقات التي صاحبت ميلاد النص، وموقف الشاعر من أحداث عصره وتفاعله معها، إذ هو جزء من صراع الخواج مع بني أمية، بل هو شاعر الخواج المميز.

ذلك أن السياقات مثلما تكون فاعلة في إنتاج النص الشعري، بما يتعرض له الشاعر من إكراهات وتوترات، فإنه « يتم تكوينها وتحويلها وتعديلها بشكل دائم بواسطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكتاب في مواقف معينة » (لاينز، 1987، صفحة 215). وعليه، فإن استدعاء النص في الموقف الجديد، يرسم أفقا جديدا للنص، يذوبه التشكيل اللغوي، وتمحو آثاره قوة المعاني الثابتة فيه.

إن المتلقي لنص "قطري بن الفجاءة" يجرد النص من محمولاته السياقية ويجعله في علاقة بذاته المفعمة بهذه المعاني التي يشترك فيها كل الناس، فالكل يتوق إلى معاني العزة، ويحمل قيم المكابدة، والتحدي حتى لو كان يرصف في أغلال الذل. ولذلك علق "ابن خلكان" على الأبيات بقوله « وهي تشجع أجبن خلق الله، وما أعرف في هذا الباب مثله، وما صدرت إلا عن نفس أبية وشهامة عربية » (المرزوقي، 2003، صفحة 286)، وهو ما يُكسِبُ النص صفة الخلود، لما يجسد من معان سامية، وقيم رفيعة تتحول في كل مرة إلى ممارسة، تُثَبِّتُ جَنَانُ الجبان، وترفع هامة الشجاع إلى السَّمَاءِ. عبّر عن ذلك "الإمام الشافعي" بقوله:

أَنَا إِنِّ عِشْتُ لَسْتُ أُعْذِمُ قُوَّتَا وَإِنْ مِتُّ لَسْتُ أُعْذِمُ قَبْرَا

نَفْسُ حُرٍّ تَرَى الْمَدْلَةَ كُفْرًا (إدريس الشافعي، 1985، صفحة 76)

إن تشكيل المعنى في النص الشعري « يستبطن اللاوعي أو الوعي، وعندما يتطور النموذج الخطي إلى تشكيل شعري يستمد أهميته من تلك الملاءمة الاصطفائية للمضمون الشعري، ويصبح موازيا له.. أو معادلا.. أو امتدادا لهذا المضمون » (التلاوي، 2006، صفحة 14). وبذلك فتشكيل المعنى في النص الشعري ترسم معاملة اللغة المعبرة والإيقاع المصاحب إذا كان الشعر لغويا خالصا مادته الألفاظ، وقوامه الصور ولُحْمَتُهُ الإيقاع، وسَدَاهُ ما تحمله الألفاظ من معان، وما ترسمه الصور من مجالات التخيل، وما يولده الإيقاع من اهتزاز النفس، واضطراب الوجدان. أما إذا كان النص الشعري متداخل التشكيل، ومتنوع الخطابات؛ بين ألفاظ، وصور، وإيقاع، وبين تشكيل بصري؛ من رسوم، وصور مصاحبة فإن التلقي سيشارك فيه ما هو سمعي مع ما هو بصري، وهي سمة التشكيل الشعري الذي يبتعد عن الخطابية، ويتأسس على الطباعية. لكنه في حقيقة أمره شعر غير جماهيري، لأنه يحتاج في الإنتاج إلى تعدد الوسائط الإنتاجية؛ من ألفاظ تعبيرية، وصور، وألوان، ومخططات، وفي تلقيه إلى تعدد وسائط التلقي؛ من سمعي إلى بصري، ولمسي وغير ذلك.

وعليه، فإن أهم ما يتشكل به المعنى في النص الشعري ذي البنية الخطابية المفعمة بروح البوح الإنساني، أو الحاملة لواء المجد وقيم الخلود يمكن بيانها في الآتي:

1. التشكيل اللغوي والإيقاعي للمعنى الشعري

في البدء كانت الكلمة وكان المعنى وكان الابتلاء، فارتقى آدم عليه السلام إلى عليين بما تعلمه من أسماء ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ (البقرة، الآية 31)، وهوى إبليس إلى أسفلين بما أنكر من كلام ﴿قال أأسجد لمن خلق طينا﴾ (الإسراء، الآية 61). وبذلك بقي للكلمة سلطانها وسطوتها، وكانت رسالة الأنبياء كلاما، وسيبقى سر التفاهم الإنساني كلاما، بل الإنسان هو الكائن الثقافي بطبعه والاجتماعي بطبيعته، بما أضفى على الوجود من ترميز، وبما منح ذلك الترميز من أسرار قوامها اللفظ الدال على معنى حاضر في ذهن المتكلم ومؤجل في ذهن المتلقي، لينشأ بين اللفظ والمعنى جملة اشتراطات تستوجب سننًا مشتركا بين المتكلم والمتلقي، وتنشأ طبقات الكلام وطبقات المتلقين، وقد كانت مقولة "لكل مقام مقال" و"مناسبة المقال لمقتضى الحال" أساس الفهم والإفهام كما يؤكد الجاحظ.

وإذا كان الكلام المعتاد غايته التواصل الاجتماعي برتابته وعفويته، وحتى إذا نحا إلى الإلغاز والتميز فإنه يصنع "استعارات نحيا بها" على حد تعبير "جورج لايكوف" فإن الكلام الشعري طبقة عالية من الكلام، تنقل التعبير إلى اللغة العليا حيث انتقاء الألفاظ، وحيوية الإيقاع، وسحر القافية، وأسرار التصوير، وعمق المعاني. وقديما عُدَّ الشعر إلهاما، وارتبط بالميتافيزيقا، وتسربل بغموض المصدر وتلبس بتعدد المعنى، ذلك أن الشعر «ينسج وجودا جديدا وهيئة جديدة في اللغة وفي العالم» (القرشي، 2013، صفحة 11). وقد كان لسان الشاعر سيفًا للقبيلة، تسلطه على من تشاء، فيعلي شأنها ويرفع مقامها بين القبائل فخرا واعتزازا، مثلما يحط من شأن الخصوم تنقصا وازدراء.

إذ الشعر -كما يقول "ابن رشيق"- «لجلالته يرفع من قدر الخامل إذا مُدِحَ به مثل ما يضع من قدر الشريف إذا اتخذه مكسبا» (القيرواني، 1981، صفحة 40)، وأنه «نباهة في ذكر الخامل ورفع لقدر الساقط» (القيرواني، 1981، صفحة 41) بل يتعدى الأمر القبائل إلى الأمم والحضارات فمازال اسم هوميروس يصنع حضوره ووجوده مثلما يصنعه فيكتور ايكو، والشنفرى وحسان بن ثابت، وأبو القاسم الشابي، ومفدي زكرياء، ومحمود درويش.

ومثلما يعود هذا الاستمرار إلى علو كعب الشعراء في صناعة الشعر الشكلية؛ لغة، وإيقاعا، وتصويرا، فإنه يصنعه معنى يتعلق بجوانب الحياة المختلفة؛ فهو يعبر عن واقع، ويتسلل إلى الوجود الثقافي والاجتماعي، والسياسي في رؤية تختلف عن العادي من الكلام والأفكار إلى لغة الشعراء وفكرهم، فهم كما يقال "أنبياء ولكن لا يوحى إليهم"، ويغدوما يدبجون به قصائدهم من أسرار الوجود، وما يصنعونه من عوالم نصية علامات فارقة، تبعث الحياة في المتلقين. وصدق حسان بن ثابت حين قال:

وَإِنَّمَا الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَغْرِضُهُ عَلَى الْمَجَالِسِ إِنَّ كَيْسًا وَإِنْ حُمْقًا

وَإِنْ أَشْعَرَ بَيَّتَ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيَّتَ يُقَالُ، إِذَا أَنْشَدْتُهُ، صَدَقًا (ثابت، ديوان حسان، 2006، صفحة 183).

إن التشكيل اللغوي والإيقاعي للشعر، يجعل الكلام الشعري يتحول إلى نشيد حياة، يتردد على الألسن كلما تردد الإيقاع في النفس أو في الحياة، إذ «الإيقاع الحي في الكلام مقادير بنوية تحدث فيه قيما دلالية. ظاهره أدوات مقولية مرددة يحكمها التجميع والتوقيع: صوتية ولفظية، تركيبية وتعبيرية، تخيلية ومعنوية، أما حقيقته فغايات مقلبة مجددة يروضها التوظيف والتطويع، فيسموها إلى مصاف الخطاب الجميل» (الطرابلسي، 2006، صفحة 06)، هذا الخطاب الذي يجتمع فيه مع جمال التشكيل جماليات

التأثير، وذلك ما يتولد عنه فعل التطويع. والتطويع هو حث الذات ودفعها إلى الفعل وممارسة سلوك قد لا تكون ترغب فيه، وهو فعل ممارس على الآخر (الغير) لحثه على تنفيذ برنامج معين. والشعر خطاب تطويعي بامتياز لما فيه من قيم صوتية، ولغوية، ودلالية، يتشكل بموجها المجال العلاماتي للنص، و«تتقدم العلامة اللغوية بازدواجية وجهها، فهي حاضري يحيل إلى ماض، وواقع يثير ما وراء الواقع، وحضور يخفي الغياب» (كحلوش، 2020، صفحة 221). ولنا في النماذج التي سنوردها خير بيان على سلطة الكلمة الشعرية ودورها الفعال في انتقال المعنى إلى ممارسة تشاركية بما يمتلكه الشعر من قدرة على التطويع.

2. التشكيل التخيلي للمعنى الشعري

يمنح التخيل الشعري العبارة قوة تأثير، ويحملها على أن تصنع في أذهان المتلقين صوراً تخيلية، يتشكل المعنى في ثناياها، وقد ذهب بعضهم إلى أن الشعر «ما اشتمل على المثل السائر، والاستعارة الرائعة، والتشبيه الواقع، وما سوى ذلك فإنما لقائله فضل الوزن» (القيرواني، 1981، صفحة 122). وكلما حُلِّقت العبارة الشعرية في عوالم التخيل كلما زينت للنفس القيمة الشعورية التي تمثلها، وولدت في العقل الحجة على الإقناع ورسمت مساراً لسلوك مرتقب للمتلقي. إذ «التخيل انفعال جمالي تدعن فيه نفس المتلقي - بشكل لا واع وغير فكري- لمقتضى القول الشعري، فينساق ذهنه للصور والعوالم المخيلة إليه» (الإدرسي، 2012، صفحة 165)، وفي ظل التخيل الشعري تتعانق الصور والمعاني، ويعكس القول الشعري قيمة معرفية، ويولد ممارسة شعورية، وفعلاً تطويعياً.

إن تأثير الشعر يعود -في بعض أهم جوانبه- إلى طرق تشكيله التخيلية، إذ «متى أُجيد تشكيل القول الشعري بالأسلوب المولد للانفعال إلا وكان مخيلاً حتى ولو كانت مضامينه معروفة من قبل» (الإدرسي، 2012، صفحة 102). ومن أطف ما صور العلاقة بين الشعر ومدى تصويره للشعور والوجدان قول "عبد الرحمان شكري" (شكري، 2014، صفحة 08):

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان
وقول رمضان حمود:

فقلت لهم لما تباهاوا بشعرهم ألا فاعلموا أن الشعور هو الشعر (حمود، 1927)

والشعر في أخص معانيه تعبير صادق عن شعور فياض بتخييل واسع. ولا تتأتى قدرة التعبير عن المشاعر إلا لمن أوتي سحر الكلمة، وسر البيان، والقدرة على تجسيد المعنى باللفظ عبارة، وأحسن تصوير، وأبعد إشارة وهم الشعراء، «ولا ينحصر المعنى هنا في حدود علاقة الدال بالمدلول، بل يضاف إليه ما يتجلى في الرؤية التي يتخلق التشكيل في ضوءها» (حسن وكاظم، 2018،، صفحة 904). فكلما اختلجت في نفس الشاعر معاني الحب أو الرهبة، أو الرغبة، أو الإحساس بالحياة إلا ويرتسم ذلك الإحساس في الكلمات؛ تنقل النجوى، وتثبت الشكوى، وتخلد الشعور. في ثنائية تفاعلية بين الرؤية والرؤيا؛ الرؤية المعرفية وما تتعلق بها من معان سامية وقيم رفيعة، والرؤيا التخيلية وما يتولد فيها من عوالم تصويرية تدفع الذات المتلقية إلى تبني الموقف، وممارسة الفعل.

إذ يجد كل من ينتابه شعور بالحب والعشق، أو تغمره السعادة والبهجة، أو يحاصره الضيم والظلم، أو يهزه الحنين والشوق، يجد كل أولئك وغيرهم في الشعر متنفساً، يستعيدون به الموقف، ويعيشون به من جديد الحالة، وإن لم يكن الواحد منهم هو القائل فهو المردد والمعيد.

ولنا في فكرة التطهير التي أرسى دعائمها أرسطو خير بيان، ذلك » أن حضور القول الشعري ليس حضوراً في فراغ، إنه حضور في عالم الصمت الذي انتهكه، فكان حضوراً ممتداً في علاقات قد تمتد إليه فرحاً أو قهراً أو رغبة أو قلقاً... أو سياحة تأملية » (القرشي، 2013، صفحة 11)، لتغدو الذات الإنسانية محور القول الشعري، ويظل المعنى الشعري مهيمناً على النص، به تتشكل لحمته وسداه، ومن الذات الإنسانية يرسم عوالم القصيدة، فهي البؤرة المركزية في كل إنتاج للنص الشعري، وفي محرقها تلتقي كل خيوط العملية الإبداعية، صانعة وهجا يغري ويغوي، تكون فيه الذات الشاعرة خاضعة لمدارات الرعب في كل لحظة من لحظات المكاشفة الشعرية على حد تعبير "محمد لطفي اليوسفي".

والأمر لا يتعلق فقط بالمكاشفة الشعرية لحظة الإنتاج بل يتعداه إلى لحظة التلقي، فهي أيضاً لحظة يكون فيها التعالق بين المتلقي والقصيدة تُستعاد فيها سياقات الإنتاج التي يعرفها المتلقي، ويلقي على النص ظلالاً جديدة بما يُحمّل القصيدة من معانٍ، تخضع فيها الذات المتلقية لجرس الإبداع، وَمَدِّ الكلمات وَجَزْرُهَا، فتعانق الصور التي أنشأها الشاعر ما يمتلكه المتلقي من إمكانات التخيل وتصنع القصيدة بذلك وجوداً متجدداً بتجدد اللقاء مع النص، ومتعدد بتعدد آفاق القراء وآمالهم وآلامهم.

ثانياً: الرؤية الشعرية بين التشكيل والتدليل

1. الشعر تعبير عن الذات الفردية والجماعية

يسعى الشاعر إلى إنتاج قصيدة مشربة بمزاجه الشعري « تحلم بإيصال نكهة الحضارة إلى أنف المتلقي وطعم الحقيقة إلى شفتيه، على النحو الذي يحرضه ويغريه ويسوقه إلى الدخول مع القصيدة في تجربة قرائية ذات أفق جمالي داخل فضاء مزاجها الشعري، بحيث تبدو قراءة القصيدة -لأول وهلة- انغماساً فيها» (عبيد، 2004، صفحة 10). وتغدو كل لحظة لقاء مع القصيدة لحظة للروح الشعري والتعلق الوجودي بين النص ومتلقيه، بما يحمله الشعر من قيم شعورية وفكرية وحضارية، إذ الشعر- كما يقول ابن رشيق القيرواني:- زائد في الأدب، وشهادة بالفضل (القيرواني، 1981، صفحة 41).

وعليه كان الشعر في العديد من الأمم والأمة العربية على وجه الخصوص أحد سجلاتها الخاصة التي تحتوي على مكوناتها الجينية، وتختبئ في ثناياها روحها، بل هو رسالة في النجدة والمروءة ومحفز على الاندماج في الوعي الجمعي، تجعل الشاعر يندب قومه لفعل المكرمات، وتبني مواقف العزة والشهامة، يقول أبو تمام ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى كيف تؤتى المكارم

وقد كان الشاعر "لقيط بن يعمر الإيادي" لسان قومه وهو يُعَرِّضُ نفسه للموت في سبيل نجاتهم من خطر محقق بهم، يراه رأي العين، في قصيدته التي بقيت رسالة في الحياة، يتمثلها كل مخلص للوطن يبني النهوض لقومه، ويريد النصيحة لبني جنسه. يقول "لقيط بن يعمر" من عينيته (الإيادي، : ديوان لقيط بن يعمر الإيادي، على رواية هشام بن الكلبي، د.ت، صفحة 34):

أَبْلُغْ إِيَادًا وَخَلِّ فِي سَرَاتِهِمْ	أَتِي أَرَى الرَّأْيَ، إِنْ لَمْ أَعْصِ، قَدْ نَصَعَا
يَا لَهْفَ نَفْسِي أَنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ	شَتَّى، وَأُحْكِمَ أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا
مَالِي أَرَاكُمْ نِيَامًا فِي بُلْهْنِيَّةٍ	وَقَدْ تَرَوْنَ شِهَابَ الْحَرْبِ قَدْ سَطَعََا
قُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ	ثُمَّ إِفْرَعُوا، قَدْ يَنَالُ الْأَمْنُ مَنْ فَرَعَا
يَا قَوْمَ، لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرًا	عَلَى نِسَائِكُمْ، كِسْرَى وَمَا جَمَعَا
هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي يَجْتَنُّ أَصْلَكُمْ	فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْيَا وَمَنْ سَمِعَا؟

والقصيدة مفعمة بالإيجابية، وظف فيها "لقيط بن يعمر" كل الحجج التي من شأنها تشكيل المعنى في ذهن المتلقي، وإرغامه على تبني الموقف الذي يراه مناسباً للمقام. وقد كانت ملابسات إنتاج القصيدة كفيلاً

بأن تصنع عالماً يستعلي على شروط إنتاج النص إلى شروط تلقيه، فهاهو كسرى مازال في صور جديدة للاستعمار والتوسع العولمي، وهاهي قبيلة إياد العربية ما زالت مهددة في بيضتها وإن تحول وجودها المعاصر إلى دول فإنها دول أشبه ما تكون بقبائل الأمس، لا تملك قوة تدود بها عن حياضها المستباحة. وعليه تبقي المعاني التي شكل بها "لقيط بن يعمر" عينيته ماثلة في الأذهان، وترددها الألسنة كلما سنحت فرصة للبوح، ولذلك فالقصيدة من قبيل الشعر الذي قال فيه "دُعيل الخزاعي" (الخزاعي، 1982، صفحة 229):

نَعُوْنِي وَلَمَّا يَنْعِنِي غَيْرُ شَامِتٍ وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
يَقُولُونَ: إِنْ ذَاكَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ وَهَيَّاتَ، عُمُرُ الشَّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهُ
وَهَبْ شِعْرَهُ إِنْ مَاتَ مَاتَ فَأَيْنَ مَا تَحَمَّلَهُ الرَّأُوْنُ وَالْخَطُّ حَابِلُهُ؟
سَأَقْضِي بِنَيْتٍ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ.

إن الشاعر « يشغل بمرونة عالية وشفافية مدهشة على تنقية مزاجه من شوائب الآني والثابت ليتدخل تدخلا رشيقا في إيقاع أرواحنا » (عبيد، 2004، صفحة 09). ولذلك يكتسب شعره تأشيرة المرور عبر الزمن.

إنها رسالة الشعر التي جعلت لقيط بن يعمر ينهي صرخته التاريخية بقوله:

هذا كتابي إليكم والنذير لكم لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا
لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعا
غير أنها صرخة مخلص مازالت تنتظر أذنا صاغية وقلبا واعيا.

2. تشكيل المعنى الشعري والرؤية الحياتية

إن تشكيل المعنى في النص الشعري يجعله متلبسا برؤية الشاعر للحياة من حوله، فهو يصورها بطريقته الخاصة، ويرسمها بشكل مأمول؛ يتغياها سعيدة في عالم التعاسة، ورحبة في عالم الضيق، ومنتصرة في عالم الهزائم. وإن تعبير الشاعر عن تناقضات الحياة عبر عنه "عبد الرحمان بوزرية" بقوله: "واسع كل هذا الضيق" (بوزرية، 2007). ولا يريد الشاعر لهذه المعاني أن تبقى حبيسة ذاته المفعمة بقيم التحرر، والأنفة، والسعادة، بل يريد لها رسالة في الحياة، يبشر بها في كل محفل، وينشرها في كل حين، شعاره أعلن عنه أحدهم بقوله:

أَنْتَ نَشْءٌ وَكَلَامِي شُعْلٌ عَلَّ شَدْوِي مُشْعِلٌ فِيكَ حَرِيقًا
لَيْسَ فِي خَلْدِي إِلَّا أَنْ أَرَى قَطْرَةً فِيكَ غَدَتْ بَحْرًا عَمِيقًا
وقول الآخر، وينسب إلى عبد الله بن عبد المطلب (القيرواني، 1981، صفحة 37):
بَخَلْتُ بِنَفْسِي عَنْ مَقَامٍ يُشِيبُهَا فَلَسْتُ مُرِيدًا ذَاكَ طَوْعًا وَلَا كَرْهًا.
وقول "عبد الحليم مخالفة" (مخالفة، 2007، صفحة 97):

أَنَا لَسْتُ أَعْبْتُ
بِالرَّؤَى وَالْوَزْنِ وَالصُّورِ
لَكِنِّي عِنْدَ الْكِتَابَةِ
أَرْتَدِّي قَدْرِي
أَنْتِ أَعْيَرِيَا تُرَى قَدْرِي...

وقدر الشعراء الاحتراق برماد الحياة التي خلفها الصراع بين بني البشر، والتأمل في الأزهار التي داستها أقدام الفيلة في طريق الحياة، والالتفات إلى القلوب المنكسرة، والوجوه الشاحبة، والثغور الباسمة، والوجوه

المتوردة، والنفوس المستكينة والقلوب المتمردة. ولا يحس بكل هؤلاء وغيرهم إلا الشعراء فهم الذين يعيدون إنتاج الحياة شعرا.

إن الروح الإنسانية مبنوثة في التشكيل الشعري، بل هي نسغه الذي يعطيه الاخضرار والنضارة، أليس الشعر سلوة المحبين في الليل البهيم، وطوق نجاة المهومين في الزمن السقيم، وفضاء بوح المثقلين من ألم الحياة؟ بل هو الجمرة التي يأخذ منها المدافعون عن حرمة الأوطان قبسهم كلما خبا ما بأيديهم من مشاعل، ويستلهمون منه قيم العزة والكرامة كلما غفا ما في نفوسهم من مشاعر. يحمل الشعر كل ذلك لما فيه من قيم جمالية توقظ الشعور مما أصابه من تبلد الإحساس ورتابة الحياة، وما فيه من قيم معنوية تحيي النفوس من الخيبة المسيطرة، ومن الشعور البائس، ومن الانهزام المستفحل، وقد صدق حكيم الشعراء "أبو الطيب المتنبي" حين قال:

أَرَى كُلَّنَا يَنْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ حَرِيصًا عَلَيَّهَا، مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًّا
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْزَدَهُ الْبَقَا وَحُبُّ الشُّجَاعِ الْحَرْبَ أَوْزَدَهُ الْحَرْبَا (المتنبي، 2008، صفحة 225)

إنه اختيار في الحياة، يُسَلِّمُهَا إلى الخنوع والسكينة مثلما يدفعها إلى المكابدة والثورة، وما تذوق طعم الحياة مثل من كابد مشاقها، واستعلى عن سفاسفها، وتعلق بمعالي الأمور: وَإِذَا كَانَتْ النَّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ. (المتنبي، 2008، صفحة 305) يقول "وهبة رومية" وهو بصدد الحديث عن وظيفة الشعر كما يرسمها أصحابه: «لقد رعى- من جهة- المشاعر القومية والدينية وغذاها، فازدادت فتنة وبهاء، ولقد أدخل- من جهة ثانية- في روع الكثيرين أن النضال به لا يقل عن المجاهدة بالنفس والمال !!» (رومية، 2006، صفحة 19). وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لحسن بن ثابت رضي الله عنه "اهْجُؤْهُمْ، أَوْ هَاجِئْهُمْ، وَجَبْرِئُ مَعَكَ" في المعركة الأزلية بين الإيمان والكفر، و«لقد كانت فكرة رسالة الشعر أو وظيفته فكرة جليلة على امتداد تاريخ هذا الشعر، ولست أرتاب لحظة في ضرورة استمرارها، وإن كنت أتمنى أن تؤازرها فنية عالية» (رومية، 2006، صفحة 23) كما يقو وهبة رومية. وفي تعالق الفني الجمالي مع الرؤية الحياتية يكتسب الشعر وجودا متميزا في عالم الإبداع متنوع الأجناس بل متداخله، وما يحبب الشعر إلى المتلقي هو الجمالية التي تميزه بناء ومجال اشتغال، ودعوة "إيليا أبو ماضي" مازال يتردد صداها لدى كل موقف جمالي:

وَالَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالٍ لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئًا جَمِيلًا (ماضي، 2007، صفحة 45)
و«لعل ما يرضي الإنسان في حياته هو أن يقول ما هو نافع وشجاع، وأن يكون قادرا على تأمل الأشياء الجميلة» (اليوت، 1982، صفحة 23)، وذلك سر خلود الشعر، فكلما عايش الشاعر موقفا حياتيا، أو مر بحالة عاشها، أو تأملها إلا وكانت له القدرة على تصويرها والتعلم منها، وأخذ العبرة، وتصديرها للمتلقي، ولنا في قول "محمد مصطفى حمام" خير بيان في قصيدته التي مطلعها:

عَلَّمَنِي الْحَيَاةُ أَنْ أَتَلَقَّى كُلَّ أَلْوَانِهَا رِضًا وَقَبُولًا
وَرَأَيْتُ الرِّضَا يُخَفِّفُ أَثْقَالِي وَيُلْقِي عَلَى الْمَآسِي سُدُولًا
وَالَّذِي أُلْهِمَ الرِّضَا لَا تَرَاهُ أَبَدَ الدَّهْرِ حَاسِدًا أَوْ عَدُوًّا (حمام، 1974، صفحة 75)

والقصيدة غنية بالمعاني الرفيعة والقيم النبيلة، ساح فيها الشاعر في شتى الجوانب الإنسانية وسجل ما يعتور الذات من انكسار وما يخامرها من سمو، في لغة تأخذ فيها الألفاظ برقاب المعاني، ويتناغم فيها الإيقاع التصويري مع الإيقاع الحياتي، صانعة لوحة فنية أحكم نسيجها النصي روح فنية عالية، وهم إنساني ولد رؤية حياتية أشار إليها بقوله:

قد تسري الحياة عني فتبدي سخريات الورى قبيلًا قبيلًا
فأراها مواعظ وعظات ويراهما سوايا خطبا جليلا (حمام، 1974، صفحة 77)
إن الرؤية الحياتية هي التي تصنع الشعر، وفي رحابها يتشكل المعنى؛ يتشكل تصويرا لواقع محبب،
يعمل الشاعر على الإشادة به، وبثه قيما جميلة، وأفعالا جليلة، ويتشكل تدمرا منه، وازدراء له، ويتشكل
تجاوزا له، ورسمًا لواقع مأمول، ينشد فيه الشاعر الأنس، والألفة، والمحبة كما ينشد العزة والحرية.

ثالثا: مع الشعر في خضم الحياة

1. مع الشعر عندما يستعلي على الواقع

معاوية بن أبي سفيان

الشعر قيم تعبيرية تجعل الذات تمارس سلوكا كانت ترغب عنه فتصبح رغبة فيه، وبالتالي يمارس
الشعر على الذات فعل التطويع، ولذلك نجد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يتذكر أبيات شعر فيُقَدِّمُ
عندما يهم بالإحجام، ويثبت بعد أن هم بالفرار، فنجدته يقول: «اجعلوا الشعر أكبر همكم، وأكثر دأبكم، فلقد
رأيتني ليلة الهرير بصفين-وقد أتيت بفرس أغرَّ محجل بعيد البطن من الأرض، وأنا أريد الهرب لشدة البلوى-
فما حملني على الإقامة إلا أبيات ابن الإطنابة:

أبت لي همتي وأبي بلائي وأخذي الحمد بالثمن الريح
واقحامي على المكروه نفسي وضربي همامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت: مكانك تُحمدي أو تُستريحي

لأدفع عن مآثر صالحات وأحي بعدد عن عرضٍ صحيح» (القيرواني، 1981، صفحة 29).

2. مع الشعر عندما يقود الحشود

1.2 شعر المقاومة الفلسطينية

ربما لم تحظ قضية في الوجود العربي والإسلامي بل الإنساني بما حظيت به القضية الفلسطينية
من حضور في كل المحافل السياسية والثقافية، إذ هي بؤرة الصراع العالمي فعلى مائدتها تقتات السياسة
الدولية، وعلى نزيف شعبها المضطهد تتشكل الكيانات. وقد كان للشعر حضور بارز على مدار هذا الصراع،
مصورا حجم المأساة حينًا، ومدافعًا عن المقدسات أحيانًا، ومتشبهًا بالأرض والعرض أخرى، حتى سجل
التاريخ المعاصر ما غدا يعرف بشعر القضية الفلسطينية، فلا أحد من الشعراء لم يهزه عمق الجرح
الفلسطيني، ولا أحد من أحرار العالم لم تحرك شعوره مأساة محمد الدرة.

إن ديوان فلسطين في الشعر المعاصر غني بالمعاني عمق المأساة الفلسطينية، ومتعدد الصفحات
تعدد أيام الاحتلال، ولن تُغيب ذاكرة الزمان اسم محمود درويش، أو يوسف العظم، أو تميم البرغوثي.

لقد عمل الشعر الفلسطيني على فضح الظلم المخيم على الوجود الفلسطيني إن بعيون فلسطينية
أو بعيون المسلمين في شتى بقاع الأرض، وقد عبر عن ذلك العديد منهم وخذ على سبيل المثال "أحمد مطر"
الذي يقول في إحدى لافتاته:

يا قدس معذرة ومثلي ليس يعتذر
مالي يد في ما جرى فالأمر ما أمروا
وأنا ضعيف ليس لي أثر
عار علي السمع والبصر

وأنا بسيف الحرف أنتحر

وأنا اللبيب وقادتي المطر

فمتى سأستعر؟ (مطر، 2018، صفحة 128)

إن روح الغضب مستعرة في كل ملفوظ شعري تعلق بالقضية الفلسطينية، وإن معاني الجهاد والكفاح والنضال مخبوء بارودها في كل بيت من الشعر، وإن اختلفت أساليب التعبير والتصوير بين شاعر وآخر، بين من اختار الخطابية العالية والنبرة الجهيرة كيوسف العظم وأحمد مطر، وبين من اختار الأساليب السردية والتصويرية في تشكيل القصيدة ورسم معالم المأساة؛ مأساة الإنسان عندما يصبح كل ما في الأرض مدنسا بوجود آخر يهودي غير مرغوب فيه، وإن أخذ الأرض، وجعل على السماء قبة حديدية تحمي كيانه، وعلى الأرض أخطبوطا طبيعيا يغذي وجوده كما عند تميم البرغوثي في قصيدته التي مطلعها:

مَرَرْنَا عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَرَدْنَا عَنِ الدَّارِ قَانُونَ الْأَعَادِي وَسُورُهَا

فَقُلْتُ لِنَفْسِي رُبَّمَا هِيَ نِعْمَةٌ فَمَاذَا تَرَى فِي الْقُدْسِ حِينَ تَزُورُهَا

تَرَى كُلَّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ احْتِمَالَهُ إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ جَانِبِ الدَّرْبِ دُورُهَا

وَمَا كُلُّ نَفْسٍ حِينَ تَلْقَى حَبِيبَهَا تُسَرُّ.. وَلَا كُلُّ الْغِيَابِ يُضِيرُهَا

فَإِنْ سَرَّهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ لِقَاؤُهُ فَلَيْسَ بِمَأْمُونٍ عَلَيْهَا سُرُورُهَا

مَتَى تُبْصِرَ الْقُدْسَ الْعَتِيقَةَ مَرَّةً فَسَوْفَ تَرَاهَا الْعَيْنُ حَيْثُ تُدِيرُهَا (البرغوثي، د ت، صفحة

(07)

إنها الإيجابية في الشعر تربط الشاعر بوطنه، ويظل به مستهما في كل حين وأن، ولنا في بيت أمير الشعراء "أحمد شوقي" خير بيان:

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي (شوقي، 2014، صفحة 165)

والذي يدل على الإيجابية في الشعر، فضح قوى الظلم، وأداته البغي في صور متعددة أهمها: نبرة الاحتجاج الغاضب الذي يعمل على تحريك الرفض، وتعميق الوعي، وقرن القول بالفعل، بمعنى ربط الشعر بالممارسة العملية « (الشعبي، 2002، صفحة 24). وذلك ما جسده الشعر الفلسطيني النازف، تحريكا للجموع، وإيقاظا للوعي، وما ثورة أطفال الحجارة عنا ببعيد.

2.2 شعر الحراك الجزائري

يتحرك الشاعر حركة طبيعية في محيطه الاجتماعي، يشارك في سيرورة الحياة بكيفية يرى نفسه في كثير من الأحيان حامل لواء التغيير، والمعبّر عن الجموع، ولسان حال الجماهير، وعليه تغلب لهجة النحن وتتوارى الأنا الفردية. والمجال الاجتماعي تتجاذبه ثنائية البيئة والشخصية من جهة والاستعداد الفطري من جهة ثانية، ولذلك فـ « حركة الشاعر كلها، هي حركة لإعادة تنظيم النحن، يمضي فيها بخطوات ينظمها إطاره الشعري » (سوييف، 1970)، وذلك ما يمكن أن نلمسه بشكل جلي في الشعر الجزائري الذي رافق الحراك الشعبي، واستلهم من المعاني التي حركت الجماهير مادة لبناء النص، وقد نحا إلى بساطة العبارة، وفوتوغرافية التصوير والاندماج في حركة الجماهير بشكل يجعلني أطلق عليه شعر اللحظة أو شعر الراهن، فلا مجال فيه لتحكيك القصائد وتدبيج النص إلا بما يتيح الموقف من انسجام بين الموقف والقول المعبر عنه.

ومن أولى القصائد التي رافقت الحراك الشعبي الجزائري الذي حمل راية التغيير السلمي، قصيدة الشاعر "محمد جربوعة" والتي يقول في مقطعها الأول:

أخرج فقد آن الأوان الآن والموعد المضروب ها قد حان
 ما كنت تسألني متى يأتي؟ أتى فاخرج لتصبح مرة إنسانا
 يا أيها الشعب الكبير بحزنه وبحلمه، كسر بك القضبان
 أخرج لتملاً شارعاً بمدينة فرحاً، وتسقي وردها العطشان
 إن قيل لا تهوى الجزائر فانتفض أنت المحب، وأعلن العصيانا (جربوعة، مارس 2019).

وقد تعددت النماذج الشعرية التي اتخذت من المعاني التي أتت بها موجة الحراك فضاء للبوح والإبداع، ويبرز "نشيد الحراك" للشاعر "لخضر رحموني" بإيقاعيته الغنائية التي أرادها مشكلة للأنشيد التي صنعت الأمجاد إبان الثورة التحريرية المجيدة نوفمبر 1954، مع "مفدي زكريا" في نشيد "قسما" ومع "محمد الشبوكي" في نشيد "من جبالنا" والربيع بوشامة ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم. يقول لخضر رحموني في مطلع نشيد الحراك:

فهمنا خطابك يا ابن الجزائر وسار هتافك ملء الحناجر
 فأنت الوفي لروح الشهيد وأنت العظيم بنصر الجزائر
 عهدناك دوماً تلي النداء وترسم تاريخ جيل المفخر
 إلى العدل تدعو، إلى الخير تسعى وتهفو إلى السلم رغم المخاطر (رحموني، نشيد الحراك، 2018)

إن المعاني التي شكل منها الشعراء شعر الحراك استقوا معانيها من الوضع الثقافي والسياسي والاجتماعي، وصنعوا من اللافتات التي رفعت والسلمية التي تألف فيها الجيش والشعب لصناعة ملحمة جديدة في التعبير عن التغيير السلمي وتصوير يومياته، في نصوص يتألف فيها التشكيل والتصوير مع المعنى والممارسة، تجعل للشعر قيمة في دنيا القول اللفظي الذي تكاد تكلسه الصورة الإعلامية، وصفحات الويب الزرقاء، لتغدو الساحات فضاء للبوح والنداء ويغدو الشعر سجلاً للوفاء، وقديماً قال الشاعر:

تَغَنَّ بِكُلِّ شَعْرٍ أَنْتَ قَائِلُهُ إِنَّ الْغَنَاءَ لِهَذَا الشَّعْرِ مَضْمَارٌ (ثابت، ديوان حسان بن ثابت، 1994، صفحة 97)

II. خاتمة:

الإنسان كائن ثقافي بطبيعته، من الكلمة يصنع وجوده، وبالكلمة يحقق هويته، وإذا كان مألوف الكلام يحقق التواصل، فإن اللغة العليا التي يشكلها الأدب في أسى تجلياته اللغوية شعراً يصنع عوالم خاصة، بها يتحقق الفعل الإبداعي ويكتسب القول الشعري قيمة فنية، وممارسة عملية، لما يتجسد في رحم الكلمات من معان.

وأهم النتائج التي يُتَوَصَّل إليها بعد البحث في تشكُّل المعنى بين مقومات التشكيل وفاعلية التأثير يمكن بيانها في الآتي:

- إن تشكيل المعنى في النص الشعري تصنع وجوده اللغة المعبرة، والإيقاع المصاحب، والتصوير الفعال، مما يحول النص الشعري إلى قيمة فنية، وأبعاد رؤيوية، وممارسات عملية.
- الشعر في دنيا الإبداع الأدبي وفي ثقافة الشعوب التي تعلي من شأنه كالأمة العربية يمثل نشيد حياة، يلوذ به كل ذي أذن مرهفة، وقلب وقاد، ووجدان حساس.
- الشعر خطاب تخيلي يصنع عوالم الحياة الواقعية في صورة جميلة، تُحدث التفاعل بين ما هو واقعي وما هو تخيلي لتكون القصيدة رسالة في الحياة.
- الشعر تعبير عن الذات الفردية والجماعية، يغدو النص الشعري بموجب ذلك أشبه ما يكون بكنز أسرار الحياة الداخلية للفرد والجماعة، ولنا أن نتكلم عن علم اجتماع للقصيدة.
- رافق الشعر حركية الحياة في كل زمان منذ أن صورت الأوديسة طبيعة المجتمع الإغريقي، والمعلقات العصر الجاهلي، إلى أن غدا الشعر لسان الثورات التحررية التي واجهت الاستعمار في القرن التاسع عشر، ورافق التحولات المعاصرة في مأساة الشعب الفلسطيني، والحراك الشعبي في الجزائر وقس على ذلك بقية الأوضاع في الواقع العربي الراهن.
- يكتسب الشعر قيمة معرفية وفعلا تطويعيا من خلال المعاني التي يعبر عنها، والممارسات التي يصنعها.
- ويبقى للشعر سلطته وسطوته، معبرا عن الذات الفردية والجماعية، صانعا وجودا مستقلا في عالم الإبداع الأدبي، مرددا ما ترنمت به الحياة من أغان، ولن تضيع في دنيا الحياة أغاني أبي القاسم الشابي: إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر ولا صرخات مفدي زكريا:
- نحن ثرنا فحياة أو مماة وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر.
- ولا آمال إيليا أبي ماضي:
- أهها الشاكي وما بك داء كن جميلا ترى الوجود جميلا.

المراجع

- ابن رشيق القيرواني. (1981). *العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده*، (الإصدار الجزء الأول، المجلد 5). (محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر) لبنان: دار جيل.
- أبو الطيب المتنبي. (2008). *ديوان أبو الطيب المتنبي*. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
- أبو القاسم الشابي. (2005). *ديوان أبي القاسم الشابي*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- إحسان عباس. (د.ت). *إحسان عباس: شعر الخوارج*. بيروت: دار الثقافة.
- أحمد شوقي. (2014). *ديوان شوقيات*. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- أحمد مطر. (2018). *الأعمال الكاملة*. بيروت: مؤسسة الكرمل.
- الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم عن أنس بن مالك.
- الربيع ميمون. (1980). *نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي. (2003). *شرح ديوان الحماسة لأبي تمام*. (تحقيق غريد الشيخ، المحرر) لبنان: دار الكتب العلمية.
- إيليا أبو ماضي. (2007). *ديوان إيليا أبو ماضي*. بيروت: دار العودة.
- ت س اليوت. (1982). *فائدة الشعر وفائدة النقد، ، ط1، ، لبنان، ، ص23*. (المجلد 1). (ترجمة وتقديم نور يوسف عوض، مراجعة جعفر هادي حسن، المحرر) بيروت: دار القلم.

- تميم البرغوثي. (د.ت.). في القدس، ديوان شعر. عمان: دار الشروق.
- جون لاينز. (1987). *اللغة والمعنى والسياق* (المجلد ط1). (يونيل عزيز، المحرر، و عباس صادق الوهاب، المترجمون) بغداد، بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الإعلام.
- حسان بن ثابت. (2006). *ديوان حسان*. بيروت: دار المعرفة.
- دعبل الخزاعي. (1982). *شعر دعبل بن علي الخزاعي، صنعة عبد الكريم الأشتري، ط 2، (المجلد ط2)*. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- رمضان حمود. (1927). *حقيقة الشعر وفوائده* (2) الذي نشره في جريدة الشهاب عام 1927. جريدة الشهاب.
- سورة الإسراء. (الآية 61).
- سورة البقرة. (الآية 31).
- عبد الحليم مخالفة. (2007). *صحوة شهريار، ديوان شعر* (المجلد ط1). الجزائر: منشورات السانحي.
- عبد الرحمان بوزربة. (2007). *واسع كل هذا الضيق، ديوان شعر*. الجزائر: دار الريحانة للكتاب.
- عبد الرحمان شكري. (2014). *ديوان عبد الرحمان شكري*. مصر: مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة.
- علي الشعبي. (2002). *الإيجابية والسلبية في الشعر بين الجاهلية والإسلام*. دمشق، سوريا، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- علي سرحان القرشي. (2013). *أسئلة القصيدة الجديدة* (المجلد ط1). بيروت، بيروت، لبنان: مؤسسة الانتشار العربي، النادي الأدبي الثقافي.
- فتيحة كحلوش. (2020). *الخطاب الشعري العربي المعاصر وسلطة المرجعيات*. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- لخضر رحومني. (04 ماي، 2018). *نشيد الحراك*.
- لقيط بن يعمر الإيادي. (د.ت.). *ديوان لقيط بن يعمر الإيادي، على رواية هشام بن الكلبي*. (شرح وتحقيق خليل إبراهيم العطية، المحرر) العراق: وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة.
- محمد الهادي الطرابلسي. (2006). *التوقيع والتطويع، عندما يتحول الكلام نشيد كيان* (المجلد ط1). صفاقص، تونس، تونس: دار محمد علي للنشر.
- محمد جربوعة. (مارس 2019). *شعر الحراك*. جريدة البصائر، في عدد 24-953، 18.
- محمد صابر عبيد. (2004). *شعرية طائر الضوء، جماليات التشكيل والتعبير في قصائد إبراهيم نصر الله، قراءة ومنتخبات* (المجلد ط1). الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- محمد مصطفى حمام. (1974). *ديوان حمام*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد بن إدريس الشافعي. (1985). *ديوان الإمام الشافعي* (المجلد ط3). (محمد عبد المنعم خفاجي، المحرر) القاهرة، القاهرة، مصر: مكتبة الكليات الأزهرية.
- محمد نجيب التلاوي. (2006). *القصيدة التشكيلية في الشعر العربي*. مصر، مصر، مصر: دار الفكر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مصطفى سوييف. (1970). *الأسس النفسية للإبداع، في الشعر خاصة، ط4، (المجلد ط4)*. مصر: دار المعارف.
- وحيدة صاحب حسن، و كريم محسن كاظم. (نيسان 2018). *المعنى والتشكيل النصي، دراسة في شعر أدونيس، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، صفحة ص 904*.
- وهبة رومية. (2006). *الشعر والناقد من التشكيل إلى الرؤيا*. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، عدد 331، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- يوسف الإدريسي. (2012). *التخييل والشعر، حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية* (المجلد ط1). الرباط، الجزائر: دار الأمان، منشورات الاختلاف.